بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

في الدعاء الاحقاف قال رب اني وهن العظم مني وهن يهن وهنا وهنا اذا ضعف
اراد ان عظامه فترت ودهبت قوته نكره وقال قتادة شكا ذهاب اضراسه
واشتعل الرأس شيبا اشرقه الشيب كما ينشر شعاع النار في الحطب وهذا من
احسن الاستعارة اذ شبه بياض المشيب واستنارة الرأس بشعاع النار واشتعالها
قال الزجاج يقال للشيب اذا كثر جدا قد اشتعل رأس فلان وانشد ليبد

ان تريني رابني امسي وانحا سلط الشيب عليه فاشتعل

ولم اكن بدعائك اي بدعائي اياك رب شقيا قال ابن عباس لم اكن بحمد دعائي اذ
دعوتك يقال شقي فلان بكذا اذا تعب به ولم يحصل مطلوبه يقول لم اكن
اتعب بالدعاء اخيب قوله واني خفت الموالي من ورائي يعني الرهن يلونه في
النسب وهم العصبة وبنو العم وورثته والمعنى انه خاف تضييع دين عمه الرهن وبذهم
اياه فسأل ربه وليا يرث نبوته وعلمه ليلا يضيع الدين وحمله على هذه المسئلة ما
شاهد من بني اسرائيل من تبديل الدين وقتل الانبياء وهذا معنى قول عطاء عن ابن
عباس يريد الموالي بني اسرائيل وكانوا يبدلون الدين ويقتلون الانبياء وكانت
امرأته عاقرا عقيما لا تلد وهذا اخبار عن خوفه فيما مضى من الزمان حين كانت امرأته
الد فكان هو ايسا من الولد فهب لي من لدنك وليا اناصا بحانبوني
ينوله يرثني ويرث بالرفع من صفة الوليّ كأنه سأل وليا وارثا علمه ونبوته والجزم
على جواب الامر لأنه اراد بالوليّ وليا وارثا فصح الشرط بأن تقول ان وهبت
ورث قال ابن عباس يرث النبوة يكون نبيا كما كانت اباؤه انبياء وقال الكلبي
يرث مكاني وحبورتي وقال قتادة نبوتي وعلمي قال ابن قتيبة لم يرد يرثني مالي واني مال
كان لزكريا حتى يسأل الله ان يهب له ولدا يرثه لقد حمل هذا المال اذا وعظم
قدره وما فس عليه منافسة انبياء الدنيا وانما كان زكريا بن اذن نجارا وكان خراطا فلا
هذين الامرين يدل على انه كان له مال اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الخشاب اخبرنا ابو عمرو
محمد بن احمد الحري ابو عمران بن موسى بن مجاشع نا هدبة نا حماد بن سلمة عن ثابت

عزاب رافع عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان زكريا نجارا رواه مسلم
عن هديه وبشر بيحيى يعقوب النبوة قال مجاهد كان زكريا من ذريته يعقوب وجاء رب
رضيا قال ابن عباس يكون عندك مرضيا في الصلاح والعفاف والنبوة فاستجاب الله
دعاءه فقال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى تقدم تفسير سورة ال عمران ام يجعل له
من قبل شيئا اكثر المفسرون على ان معناه لم نسم احدا قبله يحيى وتمسك له في هذا فضلان
احدهما ان الله تعالى قال تسميه ولم يكلها الى الابوين والثاني انه سماه ما سمى احدا
سبق اليه ذلك الاسم على فضله قال الزجاج ثم سمى يحيى لانه يحيى بالعلم والحكمة
الذي ذكرناها وقال ابن عباس في رواية عطاء يريد لم نجعل له شبيها على نظر والاشبه قال
في رواية ابو الوالبي يقول لم نجعل العقوق من سلفه ولدا وهو قول مجاهد قال يعني لم اجعل له مثلا
في الفضل والمراد باسمه المثل والنظير كقولك هل تعلم له سميا اي مثلا وعديلا ولكن ليحيى
مثل من البشر من حيث انهم بعض ولم يكن بعضه قط واخبرنا ابو القاسم بن ابي
نصر الحاكمي حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه اخبرنا محمد بن يعقوب بن سفيان
حدثنا احمد بن عبد الجبار قال بونس بن بكير عن محمد بن اسحق حدثني يحيى بن سعيد عن سعيد
المسيب حدثني عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ابن ادم
يأتي يوم القيمة وله ذنب او خطيئة او خطيئة ما خلا يحيى بن زكريا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده الى الارض فاخذ عودا صغيرا قال وذلك انه لم يكن له ما للرجال الا مثل هذا
العود لذلك سماه سيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قوله قال رب انى
يكون لي غلام نفسر في سورة ال عمران الى قوله وقد بلغت من الكبر عتيا ينال عتيا
الشيخ يعني عتيا اذا التهى سنه وكبر وشخ غاب وعاس اذا صار الى حال
اليبس والجفاف قال قتادة ومجاهد هو فحول العظم ومثله ناقة عوس الاذرق
ابن عباس قال العتي السوء من الكبر ويقال عتيا بالكبر وكذلك صليا وبكيا
وجثيا يجوز فيها الكسر والضم وذكرنا هذا في قوله من خلفهم وحولهم قال الله
كذلك اي الامر كما قال لك من هبته الولد على الكبر قال ربك هو علي هين قال ابن

علي

عباس يريد ارد عليك قوتك حتى تقوى على الجماع وافتح رحم امراتك بالولد وقد خلقك
من قبل من قبل يحيى وقرى خلقناك الكرة ما جاز لفظ الخلق مضافا الى اللفظ الجمع كقوله تعالى
خلقنا الانسان في مواضع وقد خلقناكم قوله فلما ترك يشاربه انه كان عدنا
فاوحى بقدرته قال الزجاج اي خلق الولد كذلك قال يا ايه قال فاية سال
ربه ان يعلم امرأته بعد ما شافهته بالبشارة وقال ابن الانباري ووجه ذلك ان
نفسه ضاقت الى مرعاه الامر فسال اية يستدل بها على قرب ما امر به عليه تعالى الله
اتيك الا تكلم الناس ثلاث ليال اي تمنع الكلام فالمقدر عليه ثلاث ليال سويا
صحيحا من غير ما باس ولا خرس قال مجاهد اي اصمتك مرضا من الكلام وسويا
منصوب على الحال وقد يمضي مثل هذا وسورة ال عمران تخرج على قومه من المحراب
قال ابن زيد من مصلاه فاوحى اليهم قال ابن عباس وقتاده اومى اليهم واشار وقال مجاهد
كتب لهم في الارض ان سبحوا صلوا لله بكرة وعشيا والمعنى انه كان يخرج على قومه بكرة
وعشيا فيامرهم بالصلاة فلما كان وقت حمل امراته ومنع الكلام خرج عليهم فامرهم
بالصلاة اشارة قوله اعني قال الزجاج المعنى فوهبنا له وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب
بقوة النبوة بقوة قال مجاهد بجد وانباه الحكم صبيا قال ابن عباس النبوة في
صباه وهو ابن ثلاث سنين وقال مجاهد اعلم الفهم وهو انه اعطي فهم الكتاب حتى حصل
له عظم الغاية وحنانا اسم لذات الجناب العطف والرحمة قال ابو الوالبي عن ابن عباس
يقول رحمة من عندنا وهو قول جماعة المفسرين وزكاة قال ابن عباس يعني بالزكاة
طاعة الله والاخلاص وقال قتادة هي العمل الصالح وهو قول الضحاك وابن
جريج ومعنى الاية وانبناه رحمة من عندنا وتحننا على العباد وليرغبوا الى
طاعة ربهم وعملا صالحا في اخلاص وكان تقيا قال ابن عباس جعلته يتقيني
والعبد الذي لا يعصي قال المفسرون فكان شانه انه لم يعمل خطيئة ولا هم بها واخبرنا
ابو زكريا العنبري اخبرني ابو المسلم الحافظ قال عبد الله بن محمد بن عمران قال عمرو بن
علي قال ابو عاصم العباداني عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا شيء خلق من قول انا آخر من يحيى زكريا قلنا يا رسول الله
ومن ابوه قال اما انه لم يعل شيئا ولم يتم بها قوله وبرا بوالديه البر يعني البار كالصب
والطب فعال من بعض لطفا بهما يحسن اليهما ولم يكن جبارا قال ابن عباس هو الذي يقتل
ويضرب على الغضب والعصي العاصي قال يزيد لا يركب لمعصية وسلام عليه يوم ولد
الاية قال عطاء يريد سلام عليه مني في هذه الايام وقال الكلبي سلامة له بها وقال علي
اوحش ما يكون الخلق في ثلثة مواطن يوم ولد فيرى نفسه خارجا مما كان وهو لم يمت
فيرى قوما لم يكن عاينهم واحكاما ليس له بها عهد ويوم يموت فيرى نفسه في محشر آخر
فخص الله يحيى بالكرامة والسلام والسلامة في المواطن الثلثة قوله واذكر في
الكتاب مقول واذكر لمن امر مريم لاهل مكة اذ انتبذت قال الكلبي تنحت من اهلها من
كانوا معها في الدار فعال انتبذ فلان ناحية اي تنحى ناحية وقال قتادة انفردت وقال ابن
عباس اعتزلت مكانا شرقيا الى مكان في جانب المشرق وقال عطاء ان مريم لما تمت ان تحمل
حملوا تنقل بها فرحت يوم شديد البرد فجلست في مشرفة للنخل وقال علي لما اراد
الغسل من الحيض تحولت الى مشرفة دارها للغسل فاخذت من دونهم من دون اهلها ليلا
يرونها حجابا سترا وحاجزا فارسلنا اليها روحنا هي بغسل من الحيض اذ عرض لها
جبريل في صورة شاب امرد وضئ الوجه وهو قوله فتمثل لها بشرا سويا يقال
تاما قال ابن عباس فلما رات جبريل يقصد نحوها ذات من بعيد قالت اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا اي مخلصا مطيعا اي فستنهى بتعوذي بالله منك ان كنت تقيا
قال جبريل انما انا رسول ربك ليهب لك اي ارسلني ليهب لك ومن قرا لاهب اسند
الفعل الى جبريل والهبة من الله ولكنه اسند الى الرسول قوله غلاما زكيا قال
ابن عباس بديئا وقال الضحاك صالحا طاهرا من الذنوب قالت مريم انى يكون لي غلام
ولم يمسسني بشر ولم ابغ زنى زوج ولم اك بغيا فاجر زانية قال يبغ المراة سوء فعلها
اذا فجرت قال ابن عباس قالت مريم ليس لي زوج ولست بزانية ولا يكون الولد الا
من الزوج او من الزنا قال كذلك قال ربك هو علي هين يسير في هذه السورة قال

ان